تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس العشرون ٢٠

إرادةُ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه»(١).

المراد بإرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

المراد بإرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالًا أو جاهًا أو منزلةً أو وظيفةً في الدنيا.

أمثلة ذلك:

١. تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
٢. حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.
٣. الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

مقارنة بين إرادة الدُّنيا بعملِ الآخرة وبين الرِّيَاءِ

يجتمع المرائي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلًّا منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة.

ويفترقان في: أن المرائي يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب حدثنا سويد برقم (٢٣٧٦) وأحمد في مسنده ج٣ ص٤٥٦

نشاط ١

أُقارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

المجال	وجه الاتفاق	وجه الاختلاف
الرياء	أن كلاً منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة	يريد ثناء الناس
إرادة الدنيا بعمل الآخرة		يريد المال والجاه

حكم إرادةِ الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئًا من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا مجرد المطامع الدنيوية؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلَّقا بما يُعطاه من الدنيا، دون التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

عقوبة من أراد الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

١ حبوط العمل وعذاب النار

يريد بعمله الصالح ثواب الدنيا كالمال

نعطيه من الدنيا ما أراد إذا شاء الله سبحانه ذلك

قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.[1]

لا ينقصون

بطل

٢ الحرمان من دخول الجنة

ريحَها

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ، لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

(١) سورة هود الآيتان ١٥-١٦.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٨٤٥٧)، وأبو داود برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه برقم (٢٥٢)، وصححه ابن حبان برقم (٧٨).

٣ الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة

فعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ». (١)

- النقد من الفضة
- تعثر عليه كلُّ أمر يقصده
- أصابته شوكة
- متفرق شعر رأسه
- مؤخرة الجيش
- حماية الجيش
- أشهر أشجار الجنة والمراد هنا: الدعاء له بالجنة.
- لا يقدر إخراجها بالمنقاش
- سير اللجام
- ثوب الخزّ أو ثوب صوف فيه خطوط
- النقد من الذهب
- هلك وشقي

وسمِّي عبدًا للدينار وغيره؛ لكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاه وسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، وقد استحق التعاسة والخسارة بدعاء النبي ﷺ بذلك.

نشاط ٢

أستخرج فائدةً من قوله ﷺ في الحديث السابق (في سبيل الله...).

يخبر النبي عليه السلام عن حال الطيب المؤمن الذي يجاهد في سبيل الله، بأن له طوبى لأنه أخلص في عمله لله تعالى وحده لا شريك له ليس لأجل الدنيا والمال والجاه

hulul online

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة ـ كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي ـ أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدِّين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله.

ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عليه أَجْرًا كِتَابُ اللهِ». (٢)

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٨٧).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٧).

عقوبة من أراد الدُّنيا بعملِ الآخِرةِ

- حبوط العمل وعذاب النار
- الحرمان من دخول الجنة
- الخيبةِ والخسارةِ في الدنيا والآخرة

العمل في الأعمال الشرعية

يشرع تولِّي الأَكْفَاءِ للأعمال الشرعية، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب على الكفء تولي عمل من الأعمال، وذلك إذا لم يوجد مَن هو أهل لتولي ذلك العمل، وكانت الحاجة إليه ماسة.

وعلى مَن تولى ذلك مراعاة ما يأتي:

١ الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاصها لله تعالى.

٢ أن يستحضر نِيَّةَ القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها.

الحلول أون لاين
hulul.online

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا المطامع الدنيوية، قال تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)

س١ ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.

س٢ ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

الفرق أن المرائي يريد ثناء الناس ومن أراد بعمله الدنيا يرد المال والجاه

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

(وأما العمل لأجل الدنيا وتحصيل أغراضها:

فإن كانت إرادة العبد كلها لهذا المقصد، ولم يكن له إرادة لوجه الله والدار الآخرة، فهذا ليس له في الآخرة من نصيب.

وهذا العمل على هذا الوصف لا يصدر من مؤمن، فإن المؤمن ولو كان ضعيف الإيمان، لا بد أن يريد الله والدار الآخرة.

وأما من عمل العمل لوجه الله ولأجل الدنيا، والقصدان متساويان أو متقاربان، فهذا وإن كان مؤمنا فإنه ناقص الإيمان والتوحيد والإخلاص، وعمله ناقص لفقده كمال الإخلاص.

وأما من عمل لله وحده وأخلص في عمله إخلاصًا تامًّا، ولكنه يأخذ على عمله جُعلًا ومعلومًا يستعين به على العمل والدِّين، كالجعالات التي تجعل على أعمال الخير، وكالمجاهد الذي يترتب على جهاده غنيمة أو رزق، وكالأوقاف التي تُجعل على المساجد والمدارس والوظائف الدينية لمن يقوم بها، فهذا لا يضر أخذه في إيمان العبد وتوحيده؛ لكونه لم يرد بعمله الدنيا، وإنما أراد الدِّين وقصد أن يكون ما حصل له معينًا له على قيام الدِّين.

ولهذا جعل الله في الأموال الشرعية كالزكوات وأموال الفيء وغيرها جزءًا كبيرًا لمن يقوم بالوظائف الدينية والدنيوية النافعة، كما قد عرف تفاصيل ذلك.

فهذا التفصيل يبين لك حكم هذه المسألة كبيرة الشأن ويوجب لك أن تُنزل الأمور منازلها، والله أعلم)[1].

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ص١٣٠.